كتاب جامع الدعوات

اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الأوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص.

واعلم أن هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه، ولا الإحاطة بمعشاره، لكني أشير إلى أهمّ المهمّ من عيونه. فأوّل ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم،وعن الأخيار، وهي كثيرة معروفة؛ ومن ذلك ما صحّ عن رسول الله ﷺ أنه فعله أو علَّمَهُ غيره؛ وهذا القسم كثير جداً تقدم جمل منه في الأبواب السابقة، وأنا أذكر منه هنا جملاً صحيحة تُضمّ إلى أدعية القرآن وما سبق، وبالله التوفيق.

١١٢٧ ـ روينا ـ بالأسانيد الصحيحة ـ في «سنن» أبي داود [١٤٧٩]، والترمذي [(٢٩٦٩) و(٣٢٤٧)]، والنسائي [في «الكبرى» كما في «التحفة» (١١٦٤٣)] وابن ماجه [٣٨٢٨] عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الدُّعاءُ هُوَ العِبادَةُ»، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١١٢٨ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [١٤٨٢] ـ بإسناد جيد ـ عن

obeikandi.com

عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يستحبّ الجوامع من الدعاء، ويَدَعُ ما سوى ذلك.

١١٢٩ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٣٧٠]، وابن ماجه [٣٨٢٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ على الله تَعالى مِنَ الدُّعاءِ»(١).

١١٣٠ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٣٨٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ الله تَعالى لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ والكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ في الرَّخاءِ»(٢).

١١٣١ ـ وروينا في «صحيحي» البخاري [٦٣٨٩]، ومسلم [٢٦٩٠] عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبيّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتنا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ».

زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاءٍ دعا بها فيه.

١١٣٢ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧٢١] عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَى». [وتقدم (١٨٣)].

١١٣٣ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [(٢٦٩٧) (٣٤)] عن

---

(١) قال السخاوي: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم ١/٤٩٠ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) قال السخاوي حديث حسن، وأخرجه الحاكم ١/٥٤٤ وصححه، ووافقه الذهبي.
سرَّه: أعجبه. الكرب: جمع كربة، وهي الغم الذي يأخذ بالنفس. الرخاء: سعة العيش وحسن الحال. وإكثار الدعاء في حالة الرخاء يدل على صدق العبد في عبوديته، والتجائه إلى ربه في جميع أحواله.

obeikandl.com

طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم، علَّمه النبي ﷺ الصَّلاة، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي واهْدِنِي وعافِنِي وارْزُقْنِي».

وفي رواية أخرى لمسلم [(٢٦٩٧) (٣٦)] عن طارق: أنه سمع النبيّ ﷺ، وأتاه رجل فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي وعافني وارْزُقْني، فإنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ».

١١٣٤ ـ وروينا فيه [٢٦٥٤] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ يا مُصَرِّف القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنا على طَاعَتِكَ»[1].

١١٣٥ ـ وروينا في «صحيحي» البخاري [٦٦١٦]، ومسلم [٢٧٠٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «تَعَوَّذُوا بالله منْ جَهْدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسُوءِ القَضَاءِ، وشَماتَةِ الأعْدَاءِ».

وفي رواية عن سفيان أنه قال: في الحديث ثلاث، وزدت أنا واحدة، لا أدري أيتهن.. وفي رواية قال سفيان: أشكّ أني زدت واحدة منها[2].

١١٣٦ ـ وروينا في «صحيحيهما» [البخاري (٦٣٦٧)، ومسلم

---

(١) ولفظه فيه: «اللَّهُمَّ مصرف...». صرِّف: حوِّل.

(٢) جهد البلاء: بفتح الجيم وروي بضمها فسره ابن عمر بقلة المال، وكثرة العيال مع الجزع وقلة الصبر، وقيل: الحالة الشاقة.
درك الشقاء: أن يدركه الشقاء ويلحق به، والشقاء: الشدة والعسرة والتعاسة.
سوء القضاء: ما يوقع الإنسان في المكروه، والمراد بالقضاء الأمر المقضي الذي قد يصيب الإنسان من ورائه سوء ومشقة. شماتة الأعداء: فرح الأعداء ببلية تنزل بالإنسان.

obeikandl.com

(٢٧٠٦)] عن أنس رضي الله عنه قال؛ كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجَزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ».

وفي رواية: «وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ»[1].

قلت: ضَلَع الدين: شدّته وثقل حمله. والمحيا والممات: الحياة والموت.

١١٣٧ ـ وروينا في «صحيحيهما» [البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥)] عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «قُل اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، ولاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ، فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قلت: روي «كثيراً» بالمثلثة، و«كبيراً» بالموحدة، وقد قدمنا بيانه في أذكار الصلاة، فيستحبّ أن يقول الداعي: كثيراً كبيراً يجمع بينهما، وهذا الدعاء، وإن كان ورد في الصَّلاة، فهو حسن نفيس صحيح، فيستحبُّ في كل موطن، وقد جاء في رواية: «وفي بيتي».

١١٣٨ ـ وروينا في «صحيحيهما» [البخاري (٣٦٩٨)، ومسلم

---

(١) العجز: ضد القدرة. الكسل: التثاقل. الجُبن: الخوف والتهيب وضعف القلب. الهرم: أقصى الكبر، والمراد صيرورة الرجل خرفاً بحيث لا يميز بين الأمور المعقولة والمحسوسة والمنقولة.

فتنة المحيا والممات: قيل: فتنة النزع، وفتنة القبر. والفتنة: الاختبار والامتحان.

قال ابن علان: هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة: وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في دفع ما نزل به، ودفع ما لم ينزل، ويستشعر الافتقار إلى ربه في جميع ذلك.

obeikandi.com

(٢٧١٩)] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وجَهْلِي، وَإِسْرَافِي في أَمْرِي، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلِي وخَطِئِي وعمدي، وكُلُّ ذلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ، وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ، وما أَعْلَنْتُ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).

١١٣٩ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧١٦] عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيّ ﷺ كان يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ ما لَمْ أَعْمَلْ».

١١٤٠ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧٣٩] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان مِنْ دُعاءِ رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وتَحوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ، وجميعِ سُخْطِكَ»(٢).

١١٤١ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧٣٢] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ والهَرَمِ وعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاها، وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّها ومَولاها؛ اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا»(٣).

---

(١) المذهب الحق أن النبي ﷺ معصوم من المعاصي كبيرها وصغيرها، وإنما قال ذلك من باب التواضع، وتعليم الأمة كيف يدعون ربهم ويلجؤون إليه.

(٢) زوال نعمتك: تحولها. فجأة نقمتك: بغتة انتقامك. سخطك: غضبك.

(٣) تقواها: توفيقها للطاعة. زكها: طهرها من الذنوب، ونقها من العيوب. أنت وليها: مصلحها والمتولي أمرها. لا يخشع: لا يطمئن بذكر الله، ولا يسكن بما قدره وقضاه.

١١٤٢ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧٢٥] عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قُل: اللَّهُمَّ اهْدِني وسَدِّدْنِي».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ إني أسألُكَ الهُدَى والسَّدَادَ»(١).

١١٤٣ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٦٩٦] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني كلاماً أقوله، قال: «قُلْ: لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أكبَرُ كَبِيراً، والحَمْدُ لله كثِيراً، سُبْحان الله رَبِّ العَالمِينَ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله العَزِيزِ الحكيمِ» قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: «قُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي واهْدِنِي وارْزُقْنِي وعافني». شك الراوي في «وعافني».

١١٤٤ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧٢٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي ديني الَّذي هُوَ عِصْمَةُ أمْرِي، وأَصْلِحْ لي دُنْيايَ التي فيها معاشي، وأَصْلِحْ لي آخرَتِي الَّتي فيها مَعادِي، واجعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْت راحةً لي مِنْ كُلِّ شَرّ»(٢).

١١٤٥ ـ وروينا في «صحيحي» البخاري [٧٣٨٣]، ومسلم [٢٧١٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وإلَيْكَ أنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ أنْ تُضِلَّنِي، أنْتَ الحَيُّ الَّذِي لا يَموتُ، والجنُّ والإنْسُ يَمُوتُونَ».

١١٤٦ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [١٤٩٣]، والترمذي

---

(١) سددني: أي وفقني للصواب والاستقامة على ما يرضيك.

(٢) عصمة أمري: ما اعتصم به في جميع أموري، فالمسلم دوماً معتصم بدينه، ممتنع عن مخالفته. وهذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ، فقد جمع الخير كله في الدنيا والآخرة.

[٣٤٧٥]، والنسائي [في «الكبرى» كما في «التحفة» (١٩٩٨)] وابن ماجه [٢٨٥٧] عن بريدة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ بأنّي أشهدُ أنَّك أنت الله لا إله إلاَّ أنتَ الأحدُ الصَّمَدُ الَّذي لم يلدْ ولم يُولدْ ولم يكنْ له كُفُواً أحد، فقال: «لَقَدْ سألْتَ الله تَعالى بالاسْمِ الَّذي إذَا سُئِلَ بِهِ أعْطَى، وإذَا دُعِيَ به أجابَ».

وفي رواية: «لَقَدْ سألْتَ الله تعالى باسمِه الأعْظَمِ»، قال الترمذي: حديث حسن.

١١٤٧ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [١٤٩٥] والنسائي [١٣٠٠] عن أنس رضي الله عنه: أنه كان مع رسول الله ﷺ جالِساً، ورجل يصلي ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لكَ الحمدَ، لا إلَهَ إلَّا أنت المنَّانُ بديعُ السَّمَاواتِ والأرضِ، يا ذَا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيّومُ. فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا الله تعالىٰ باسْمِهِ العَظيمِ الَّذي إذَا دُعيَ به أَجَابَ، وإذَا سُئِلَ بِهِ أعْطَىٰ»[1].

١١٤٨ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [٨٨٠]، والترمذي [٣٤٩٥]، والنسائي [٥٥١٩] وابن ماجة [٣٨٣٨] ـ بالأسانيد الصحيحة ـ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيّ ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وعَذَابِ النَّارِ، ومِنْ شَرِّ الغِنَى والفَقْرِ» هذا لفظ أبي داود، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١١٤٩ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥٩١] عن زياد بن علاقة

---

(١) قال السخاوي: حديث حسن، وأخرجه الحاكم ١/٥٠٣ وصححه ووافقه الذهبي.
المنان: كثير المنة وهي النعمة. والمنان أيضاً من يفخر بنعمته حتى يكدرها، وهذا مذموم في حق المخلوقين، لأنهم لا يملكون رقاب النعم حقيقة، وممدوح بحق الخالق لأنه المالك على الحقيقة.
واختلف العلماء في تعيين الاسم الأعظم ما هو. والجمهور على أنه «الله».

عن عمه، وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبيّ ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأخْلاَقِ والأعمالِ والأهْواءِ»، قال الترمذي: حديث حسن.

١١٥٠ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [١٥٥١]، والترمذي [٣٤٩٢]، والنسائي [٥٤٥٥] عن شَكَلِ بن حُمَيد رضي الله عنه ـ وهو بفتح الشين المعجمة والكاف ـ قال: قُلتُ يا رسول الله، علمني دعاء، قال: قُلْ: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ منْ شَرّ سَمْعي، ومنْ شرّ بَصَرِي، ومنْ شَرّ لِساني، ومِنْ شَرّ قَلْبِي، ومِنْ شَرّ مَنيِّي». قال الترمذي: حديث حسن.

١١٥١ ـ وروينا في «كتابي» أبي داود [١٥٥٤] والنسائي [٥٤٩٣] ـ بإسنادين صحيحين ـ عن أنس رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ والجُنُونِ والجُذَامِ، وسَيِّىءِ الأسقَامِ»[1].

١١٥٢ ـ وروينا فيهما [عند أبي داود (١٥٥٢)، والنسائي (٥٥٣١)] عن أبي اليَسر الصحابي رضي الله عنه ـ وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة ـ أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدْمِ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الغَرَقِ والحَرَقِ والهَرَمِ، وأعُوذُ بِكَ أنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطانُ عِنْدَ المَوْتِ؛ وأعُوذُ بِكَ أنْ أمُوتَ في سَبِيلِكَ مُدْبِراً، وأعُوذُ بِكَ أنْ أمُوتَ لَدِيغاً»[2] هذا لفظ أبي داود. وفي رواية له: «وَالغَمّ».

---

(١) سيء الأسقام: قبيح الأمراض والآفات.

(٢) حديث حسن وأخرجه الحاكم ١/٥٣١ وصححه، ووافقه الذهبي.

أبو اليَسر اسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة وبدراً وغيرهما من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

الهدم: سقوط البناء. التردِّي: السقوط في مهواةٍ. يتخبطني: يستولي عليَّ عند مفارقة الدنيا ويحول بيني وبين التوبة. مدبراً: فارّاً. لديغاً: ملدوغاً.

obeikandl.com

١١٥٣ ـ وروينا فيهما [عند أبي داود (١٥٤٧)، والنسائي (٥٤٦٨)] ـ بالإسناد الصحيح ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الجوع فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الخِيانَةِ فإنَّهَا بِئْسَتِ البطانَةُ»[١].

١١٥٤ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥٦٣] عن عليّ رضي الله عنه، أن مكاتَباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعِنِّي، قال: ألاَ أُعلمكُ كلماتٍ عَلَّمْنيهنَّ رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل [صِيرٍ] ديناً أداه الله عنك؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفني بحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ، وأغْنِني بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»[٢]. قال الترمذي: حديث حسن.

١١٥٥ ـ وروينا فيه [٣٤٨٣] عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما: أنَّ النبيّ ﷺ عَلَّم أباه حصيناً كلمتين يدعو بهما: «اللَّهُمَّ ألهِمْنِي رُشْدِي، وأعِذْنِي منْ شَرِّ نَفْسِي». قال الترمذي: حديث حسن.

١١٥٦ ـ وروينا فيهما [أبي داود (١٥٤٦)، والنسائي (٥٤٧١)] ـ بإسناد ضعيف ـ[٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ مِنَ الشِّقَاقِ، والنِّفَاقِ، وسُوءِ الأخْلاقِ»[٤].

١١٥٧ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥٢٢] عن شهر بن حوشب

---

(١) الضجيع: المضاجع الذي ينام معك، والمصاحب الذي لا ينفك عنك استعاذ منه لأنه يمنع استراحة البدن وراحة القلب. الخيانة: إضاعة الحقوق والتفريط بها. البطانة: الخصلة الباطنة، وقيل: خاصة الرجل.
وهذا منه ﷺ طلب للثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل الأحوال.

(٢) صِير؛ قال في القاموس: جبل بأجأ ببلاد طيءٍ بين سيراف وعُمان، وجُبيل بعدنِ أبين.
وفي مطبوعة الترمذي «ثبير»، وهو جبل بمكة، وتقدم برقم ٣٨٣.

(٣) لأن فيه بقية بن الوليد، ودُويد بن نافع، قال المنذري: فيهما مقال.

(٤) الشِقاق: المخالفة والمعاداة. النفاق: مخالفة الظاهر للباطن دنيا وديانة.
سوء الأخلاق: الأخلاق المذمومة والقبيحة.

قال: قلت لأمِّ سلمة رضي الله عنها: يا أمَّ المؤمنين، ما كان أكثرُ دعاءِ رسولِ الله ﷺ إذا كان عندكِ؟ قالتْ: كان أكثرُ دعائه: «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبي على دِينكَ». قال الترمذي: حديث حسن[1].

١١٥٨ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٤٨٠] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ عافني في جَسَدي، وعافِني في بَصَرِي، واجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّي، لا إله إلاَّ أنْتَ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحانَ الله رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ»[2].

١١٥٩ ـ وروينا فيه [٣٤٩٠] عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كانَ مِنْ دُعاءِ دَاوُدَ ﷺ: اللَّهُمَّ إني أسألُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، والعَمَلَ الذي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إليَّ مِنْ نَفْسِي وأهْلِي، ومِنْ المَاءِ البارِدِ». قال الترمذي: حديث حسن.

١١٦٠ ـ وروينا فيه [٣٥٠٥] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إذْ دَعا رَبَّهُ وَهُوَ في بَطْنِ الحُوتِ: لا إلهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظالِمِينَ، فإنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِها رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجَابَ لَهُ»[3]. قال الحاكم أبو عبد الله [١/٥٠٥]: هذا صحيح الإسناد.

١١٦١ ـ وروينا فيه [٣٥١٢] وفي «كتاب» ابن ماجه [٣٨٤٨] عن

---

(١) أي بشواهده وتقدم برقم ٢٥٧ فانظره.

(٢) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
واجعله الوارث مني: سأل الله تعالى أن يُبقي له قوة السمع والبصر إذا أدركه الكبر، وضعف منه القُوى، ليكونا وارِثي سائر الأعضاء، والباقين بعدها. والوارث هنا الباقي.

(٣) ذي النون: يونس عليه السلام، والنون: الحوت. وقصته ذكرت في سورة الأنبياء وسورة ﴿صٓ﴾ وغيرهما.

أنس رضي الله عنه: أن رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أيّ الدُّعاء أفضلُ؟ قال: «سَلْ رَبَّكَ العافِيَةَ والمُعافاةَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ»، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله، أيّ الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال له مثل ذلك، قال: «فإذَا أُعْطِيتَ العافِيةَ في الدُّنْيا، وأُعْطِيتَها في الآخِرة؛ فَقَدْ أفْلَحْتَ». قال الترمذي: حديث حسن.

١١٦٢ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥١٤] عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، عَلِّمْني شيئاً أسأله الله تعالى، قال: «سَلُوا الله تعالى العافِيَةَ» فمكثتُ أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله عَلِّمْني شيئاً أسأله الله تعالى، فقال: «يا عَبَّاسُ، يا عَمَّ رَسُول الله، سَلُوا الله العافِيَةَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ». قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

١١٦٣ ـ وروينا فيه [٣٥٢١] عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قُلْنا: يا رسول الله، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، فقال: «ألاَّ أدُلُّكُمْ ما يَجْمَعُ ذلكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ مِنْ خَيْرِ ما سألَكَ منْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، ونَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ ما اسْتَعاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأنْتَ المُسْتَعانُ وعَلَيْكَ البَلاغُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله». قال الترمذي: حديث حسن.

١١٦٤ ـ وروينا فيه [٣٥٢٥] عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلِظُّوا بياذَا الجَلالِ والإكرامِ».

ورويناه في «كتاب» النسائي [في «الكبرى» في «التحفة» (٣٦٠٢)] من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه، قال الحاكم [١/٤٩٨ ـ ٤٩٩]: حديث صحيح الإسناد.

قلت: أَلِظُّوا بكسر اللّام وتشديد الظاء المعجمة، ومعناه: الزموا هذه الدَّعوة، وأكثروا منها.

١١٦٥ ـ وروينا في «سنن» أبي داود [١٥١٠]، والترمذي [٣٥٥١]، وابن ماجه [٣٨٣٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو ويقول: «ربِّ أعنِّي ولا تُعنْ عليَّ، وانْصُرْنِي ولا تَنْصُرْ عليَّ، وامْكُرْ لي ولا تَمْكُرْ عَليَّ، واهْدِني وَيَسِّر هُدايَ إليَّ، وانْصُرْنِي على مَنْ بَغَى عَليَّ، ربِّ اجْعَلْنِي لَكَ شاكِراً، لَكَ ذَاكِراً، لَكَ رَاهِباً، لَكَ مِطْوَاعاً، إلَيْكَ مُخْبِتاً أوْ مُنيباً، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي، وأجِبْ دَعْوتِي، وثَبِّتْ حُجَّتِي، واهْدِ قَلْبِي، وسَدِّد لِسانِي، واسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي». وفي رواية الترمذي: «أوَّاهاً مُنيباً»[1]. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة: وهي الحقد وجمعها سخائم، هذا معنى السخيمة هنا.

١١٦٦ ـ وفي حديث آخر: «مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ في طَرِيقِ المُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله»[2] والمراد بها: الغائط.

---

(١) أمكر لي؛ المكر: الخدع، وإيقاع الغير بالمكروه، والمراد هنا إبطال مكرهم، ورد خدعهم. بغى: تعدى وطغى. راهباً: خائفاً فزعاً. مطواعاً: كثير الطاعة، مخبتاً: خاشعاً مخلصاً. اغسل حوبتي: امحُ ذنبي، أواهاً: متضرعاً، وقيل: بكاءاً.

(٢) أخرجه الحاكم ١/١٨٦ ولفظه: «من سلّ سخيمته على طريق عامر من طرق المسلمين». وذكره الهيثمي ١/٢٠٤، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه محمد بن عمرو الأنصاري ضعفه يحيى بن معين، وبقية رجاله ثقات، ويشهد لمعناه حديث مسلم (٢٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «اتقوا اللعانين، قالوا وما اللعان يا رسول الله قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلِّهم».
اللعانان: الأمران الجالبان للّعن. يتخلى: يتغوط.

١١٦٧ ـ وروينا في «مسند» الإمام أحمد بن حنبل [٦/١٣٧] رحمه الله و «سنن» ابن ماجه [٣٨٤٦] عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال لها: «قُولي: اللَّهُمَّ إني أسألُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ أعْلَمْ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ ومَا لَمْ أعْلَمْ، وأسألُكَ الجَنَّة وما قَرَّبَ إليها مِنْ قَوْلٍ أوْ عَمَلٍ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وما قَرَّبَ إلَيْها مِنْ قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وأسألُكَ خَيْرَ ما سألَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما اسْتَعاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وأسألُكَ ما قَضَيْتَ لي مِنْ أمْرٍ أنْ تَجْعَلَ عاقِبَتَهُ رَشَداً». قال الحاكم أبو عبد الله [١/٥٢٢] هذا حديث صحيح الإسناد.

١١٦٨ ـ ووجدت في «المستدرك» للحاكم [١/٥٢٥] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنَّا نَسألُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجاةَ مِنَ النَّارِ»(١). قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٦٩ ـ وفيه [١/٥٤٣] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذُنُوباهُ واذُنُوباهُ، مرّتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قُلِ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، ورَحْمَتُكَ أرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي»، فقالها ثم قال: «عُدْ»، فعاد، ثم قال: «عُدْ» فعاد، فقال: «قُمْ فَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ»(٢).

١١٧٠ ـ وفيه [١/٥٤٤] عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال

---

(١) موجبات رحمتك: أي الأعمال التي توجب لي رحمتك. غزائم مغفرتك: المغفرة الموكدة.

(٢) قال الحاكم ١/٥٤٤: حديث رواته عن آخرهم مدنيّون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح، ووافقه الذهبي.

رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تعالى مَلَكاً مُوَكَّلاً بِمَنْ يَقُولُ: يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ، فَمَنْ قَالَها ثلاثاً، قال لَهُ المَلَكُ: إنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ»[1]، والله عزَّ وجلَّ أعلم.

باب في آداب الدعاء

اعلم أن المذهب المختار الَّذي عليه الفقهاء والمحدّثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السَّلف والخَلَف رضي الله عنهم: أنَّ الدُّعاء مستحبٌ، قال الله تعالى: ﴿وقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[2] [الأعراف: ٥٥] والآيات في ذلك كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تشهر، وأظهرُ من أن تذكر، وقد ذكرنا قريباً في الدعوات ما فيه أبلغ كفاية، وبالله التوفيق.

وروينا في «رسالة» الإمام أبي القاسم القشيريّ رضي الله عنه [٣/٢٢١] قال: اختلف الناس في أن الأفضل الدعاء، أم السكوت والرضا؟ فمنهم من قال: الدعاء عبادة للحديث السابق [برقم ١١٢٧]: «الدُّعاءُ هُوَ العِبَادَةُ»، ولأن الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله تعالى. وقالت طائفة: السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتمّ، والرضا بما سبق به القدر أولى. وقال قوم: يكون صاحب دعاء بلسانه، ورضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعاً.

قال القشيري [٣/٢٢١]: والأولى أن يقال: الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال الدُّعاء أفضل من السكوت، وهو الأدب، وفي بعض

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه فضال بن جُبير، قال عنه الذهبي: ليس بشيء.
(٢) تضرعاً: تذللاً. خُفية: سراً.

الأحوال السكوت أفضل من الدُّعاء وهو الأدب، وإنما يعرف ذلك بالوقت، فإذا وجد في قلبه إشارة إلى الدّعاء، فالدّعاء أولى به؛ وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت أولى به وأتمّ.

قال [«الرسالة» ٣/٢٢٢]: ويصح أن يقال: ما كان للمسلمين فيه نصيب، أو للَّهِ سبحانه وتعالى فيه حقٌّ، فالدعاءُ أولى لكونه عبادة، وإن كان لنفسك فيه حظٌّ فالسكوت أتمُّ.

قال: ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالاً.

وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول: [«الرسالة» ٣/٢٢٣] كيف أدعوك وأنا عاصٍ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟.

ومن آدابه حضور القلب، وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى.

وقال بعضهم: المراد بالدعاء إظهار الفاقة، وإلاَّ فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء» [١/٣٠٤]: آداب الدعاء عشرة:

الأول: أن يترصَّدَ الأزمانَ الشريفة: كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، والثلث الأخير من الليل، ووقت الأسحار.

الثاني: أن يغتنم الأحوالَ الشريفةَ: كحالة السجود، والتقاءالجيوش، ونزول الغيث، وإقامة الصلاة وبعدها. قلت: وحالة رقة القلب.

الثالث: استقبال القبلة ورفع اليدين، ويمسح بهما وجهه في آخره.

الرابع: خفض الصوت بين المخافتة والجهر.

الخامس: ألا يتكلف السجع، وقد فسر به الاعتداء في الدعاء،

والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة، فما كلُّ أحد يحسن الدعاء، فيخاف عليه الاعتداء.

وقال بعضهم: ادعُ بلسان الذلة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق، ويقال: إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات، ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة: ﴿رَبَّنا لا تُؤَاخِذَنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إلى آخرها، لم يخبر الله سبحانه في موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك.

قلت: ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم ﷺ [٣٥]: ﴿وإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمناً﴾ إلى آخره[1].

قلت: والمختار الذي عليه جماهير العلماء أنه لا حَجْر في ذلك، ولا تكره الزيادة على السبع، بل يستحبّ الإكثار من الدعاء مطلقاً.

السادس: التضرّع والخشوع والرَّهبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ في الخَيْراتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً ورَهَباً وكانُوا لَنا خاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

السابع: أن يجزم بالطلب، ويوقن بالإجابة، ويصدق رجاءه فيها، ودلائله كثيرة مشهورة: قال سفيان بن عيينة رحمه الله: لا يَمْنَعَنَّ أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب شرّ المخلوقين إبليس إذ: ﴿قال أَنْظِرْنِي إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ إِنَّكَ من المُنْظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤ ـ ١٥].

الثامن: أن يلحّ في الدعاء، ويكرره ثلاثاً، ولا يستبطىء الإجابة.

---

(١) وتمامها: ﴿واجْنُبْنِي وبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾.

التاسع: أن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى.

قلت: وبالصلاة على رسول الله ﷺ بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه، ويختمه بذلك كله أيضاً.

العاشر: وهو أهمها والأصل في الإجابة، وهو التوبة، وردّ المظالم، والإقبال على الله تعالى.

فصل [في فوائد الدعاء]

قال الغزالي [في «الإحياء» ١/٣٢٨]: فإن قيل: فما فائدة الدُّعاء مع أن القضاء لا مردّ له؟.

فاعلم أن من جملة القضاء ردَّ البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لردّ البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض؛ فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ألَّا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] فقَدَّرَ الله تعالى الأمرَ، وقدَّر سببه.

وفيه من الفوائد ما ذكرناه، وهو حضور القلب والافتقار، وهما نهاية العبادة والمعرفة، والله عز وجل أعلم.

باب دعاء الإنسان وتوسله بصالح عمله إلى الله تعالى

١١٧١ ـ روينا في «صحيحي» البخاري [٣٤٦٥]، ومسلم [٢٧٤٣]، حديث أصحاب الغار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى

آوَاهُمُ المَبِيتُ إلى غارٍ فَدَخَلُوهُ، فانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إنَّهُ لا يُنْجِيْكُمْ من هذه الصَّخْرَةِ إلّا أَنْ تدعُوا الله تعالى بِصَالِحِ أعْمَالِكُمْ. قال رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إنَّه كانَ لِي أبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ، وَكُنْتُ لا أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا أهْلاً ولا مالاً»، وذكر تمام الحديث الطويل فيهم، وأن كل واحد منهم قال في صالح عمله: «اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ»، فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها، وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث، «فخرجوا يمشون».

قلت: أُغْبِقُ بضم الهمزة وكسر الباء: أي أسقي.

وقد قال القاضي حسين من أصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاماً معناه: أنه يستحبّ لمن وقع في شدّة أن يدعو بصالح عمله، واستدلوا بهذا الحديث، وقد يقال: في هذا شيء، لأن فيه نوعاً من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى، ومطلوب الدعاء الافتقار، ولكن ذَكَرَ النبيُّ ﷺ هذا الحَديثَ ثناءً علَيْهِمْ، فهو دليل على تصويبه ﷺ فعلهم، وبالله التوفيق.

فصل [ما جاء عن السلف من الدعاء]

ومن أحسن ما جاء عن السَّلف في الدُّعاء: ما حكي عن الأوزاعيِّ رحمه الله تعالى قال: خرج الناس يستسقون، فقام فيهم بلال بن سعد، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: يا معشر من حضر! ألستم مقرِّين بالإساءة؟ قالوا: بلى، فقال: اللهم إنا سمعناك تقول: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] وقد أقررنا بالإساءة، فهل تكون مغفرتك إلَّا لمثلنا؟ اللَّهمَّ اغفر لنا وارحمنا واسقنا، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسُقوا. وفي هذا المعنى أنشدوا:

أنا المُذنبُ الخَطَّاءُ، والعفوُ واسعٌ ولو لَمْ يَكُنْ ذنبٌ لَمَا وَقَعَ العَفْوُ

باب رفعِ اليدينِ في الدّعاء
ثم مَسْحِ الوجهِ بهما

١١٧٢ ـ روينا في «كتاب» الترمذي [٣٣٨٦] عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يَحُطَّهما حتى يمسح بهما وجهه[١].

١١٧٣ ـ وروينا في «سنن»أبي داود [١٤٨٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ نحوه ـ وفي إسناد كل واحد ضعف[٢] ـ وأما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله تعالى: إن الترمذي قال في الحديث الأوّل: إنه حديث صحيح، فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح، بل قال: حديث غريب.

باب استحبابِ تكريرِ الدُّعاء

١١٧٤ ـ روينا في «سنن» أبي داود [١٥٢٤] عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً[٣].

---

(١) قال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به. قال الحافظ في «التقريب» حماد بن عيسى ضعيف. لكن حسنه الحافظ في «بلوغ المرام» لشواهده.

(٢) قال أبو داود: فيه محمد بن كعب القرظي وأحاديثه كلها واهية. قال ابن علان: وحكمة رفع اليدين إلى السماء أنها قبلة الدعاء، ومهبط الرزق والوحي والرحمة والبركة، وقال الخطابي: إن من الأدب أن تكون اليدان في حال رفعهما مكشوفتين. ومحل استحباب مسح الوجه بهما في الدعاء خارج الصلاة. أما فيها فلا يسن، بل يكره.

(٣) وإسناده حسن.

obeikandl.com

بابُ الحثِّ على حضورِ القلب في الدُّعاءِ

اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه [في الفصول أول الكتاب رقم ١٢] والدلائل عليه أكثر من أن تُحْصَر، والعلم به أوضح من أن يُذْكَر، لكن نتبرّك بذكر حديث فيه.

١١٧٥ ـ روينا في «كتاب» الترمذي [٣٤٧٩] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادْعُوا اللهَ وأنْتُمْ مُوقِنُونَ بالإجابَةِ، واعْلَمُوا أنَّ الله تَعالى لا يَسْتَجِيبُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ لاهٍ» إسناده فيه ضعف[1].

باب فضلِ الدُّعاءِ بظهرِ الغيبِ

قال الله تعالى: ﴿والَّذينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ولإخْوَانِنا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإيمانِ﴾ [الحشر: ١٠] وقال تعالى: ﴿واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وللمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ﴾ [القتال: ١٩] وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ: ﴿ربَّنا اغْفِرْ لِي ولِوالِدَيَّ ولِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسابُ﴾ [إبراهيم: ٤١] وقال تعالى إخباراً عن نوح ﷺ: ﴿ربِّ اغْفِرْ لي ولِوَالِدَيَّ ولِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وللْمُؤمِنِينَ والمُؤْمِناتِ﴾ [نوح: ٢٨].

١١٧٦ ـ وروينا في «صحيح» مسلم [٢٧٣٢] عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إلَّا قالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ».

---

(١) لأن فيه صالحاً المري، قال الذهبي: متروك، لكن له شاهد عند أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ٢/١٧٧ بإسناد حسن، فيقوى به.

obeikandl.com

١١٧٦/ا ـ وفي رواية أخرى في «صحيح» مسلم [٢٧٣٣] عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابةٌ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّما دَعا لأخيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمينَ، ولَكَ بِمِثْلٍ»(١).

١١٧٧ ـ وروينا في «كتابي» أبي داود [١٥٣٥]، والترمذي [١٩٨٠] عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «أسْرَعُ الدُّعاءِ إجابَةً دَعْوَةُ غائِبٍ لِغَائِبٍ» ضَعَّفَهُ الترمذي(٢).

باب استحباب الدعاء لمن أحسنَ إليه، وصفةُ دعائِهِ

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها، ومن أحسنها:

١١٧٨ ـ ما روينا في «كتاب» الترمذي [٢٠٣٥] عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ الله خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّناءِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. [وتقدم برقم ٨٩٤].

١١٧٩ ـ وقد قدّمنا قريباً في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح [رقم ١٠٨٢] قولَه ﷺ: «وَمَنْ صَنَعَ إلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئُوهُ، فَإنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكَافِئُونَهُ فادْعُوا لَهُ حتَّى تَرَوْا أنَّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ»(٣)، والله أعلم.

---

(١) بظهر الغيب: أي في غيبة المدعو له، وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص.

(٢) لأن في سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٧٢) والنسائي (٢٥٦٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح.

obeikandl.com

باب استحباب طلب الدعاء من
أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه،
والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر، وهو مجمع عليه، ومن أدلِّ ما يستدلُّ به:

١١٨٠ ـ ما روينا في «كتابي» أبي داود [١٤٩٨]، والترمذي [٣٥٦٢] عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: استأذنتُ النبيّ ﷺ في العمرة، فأذن لي وقال: «لا تَنْسَنا يا أُخَيَّ مِنْ دُعائِكَ» فقال: كلمةً ما يَسُرُّني أن لي بها الدنيا.

وفي رواية قال: «أَشْرِكْنا يا أُخَيَّ في دُعائِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح[1]، وقد ذكرناه [برقم ٥٨٨] في أذكار المسافر.

باب نهي المكلف عن دعائه
على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

١١٨١ ـ روينا في «سنن» أبي داود [١٥٣٢] ـ بإسناد صحيح ـ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، ولَا تَدْعُوا على أَوْلَادِكُمْ، ولَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، ولَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعَةً، نِيلَ فِيها عَطاءٌ، فَيُسْتَجَابَ مِنْكُمْ».

قلت: نِيل بكسر النون وإسكان الياء، ومعناه: ساعة إجابة ينالُ الطالب فيها ويُعْطى مطلوبه.

---

(١) لفظ الترمذي: «أي أخي أشركنا في دعائك، ولا تنسنا».

obeikandl.com

وروى مسلم هذا الحديث في آخر «صحيحه» [٣٠٠٩] وقال فيه: «لا تَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ وَلا تَدْعُوا على أَوْلَادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ الله تَعالى سَاعَةً، يُسْأَلُ فِيها عَطاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»[1].

باب الدليل على أن دعاءَ المسلم يجابُ بمطلوبِهِ أو غيرِهِ وأنّهُ لا يستعجلُ الإجابة

قال الله تعالى: ﴿وإذَا سألَكَ عِبَادي عَنِّي فَإنِّي قَريبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال تعالى: ﴿ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

١١٨٢ ـ وروينا في «كتاب» الترمذي [٣٥٧٣] عن عُبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتاهُ الله إيَّاها، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها، ما لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ أَوْ قَطيعَةِ رحِمٍ»، فقال رجل من القوم: إذاً نكثر، قال: «الله تعالى أكثَرُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١١٨٢/١ ـ ورواه الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك على الصحيحين» [١/٤٩٣] من رواية أبي سعيد الخدري، وزاد فيه: «أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَها».

١١٨٣ ـ وروينا في «صحيحي» البخاري [٦٣٤٠] ومسلم [٢٧٣٥] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي».

---

(١) النهي للتحريم، والحكمة منه ما ذكر في الحديث، وعلى المسلم أن يصبر في الشدائد، ويرضى بالقضاء والقدر، فلا يعجل بالدعاء على نفسه وأهله.

obeikandl.com